موارده ومصادره لا يثنيه عنه شيء ولا يحول بينه وبينه حائل
فاذا وجد في نفسه نزوعا الى غير ما هو المعول عليه بالدليل الصحيح
وادرك منها رغبة للمخالفة وتأثيرا للغير على ما هو الحق فليعلم عند ذلك
انه قد اصيب بأحد الاسباب السابقة بحيث لا يشعر ووقع في محنة
فان عرفها بعد التدبر فليجتنبها كما يجتنب العليل ما ورد عليه من
الامور التي كانت سببا لوقوعه في المرض وان خفيت عليه العلة
التي حالت بينه وبين اتباع الحق فليسأل من له ممارسة للعلم و
معرفة باحوال اهله كما يسأل المريض الطبيب اذا لم يعرف علته
ولا اهتدى اليها فقد يكون دفع العلة بمجرد تجنب الاسباب الموقعة
فيها كالحمية التي يرشد اليها كثير من الاطباء اذا لم تكن العلة قد
استحكمت وقد يكون دفعها باستعمال الادوية التي تقاوم المادة
الكائنة في البدن وتدافعها حتى تغلبها وهكذا علة التعصب
فانه اذا عرف سببه امكن الخروج منه باجتنابه وان لم يعرف
سأل اهل العلم المنصفين عن دواء ما اصابه من التعصب فانه سيجد
عندهم من الادوية ما هو اسرع كشفا واقرب نفعا وانجع تاثيرا
مما يجده العليل عند الاطباء واعلم انه كما يتسبب عن
التعصب محق بركة العلم وذهاب رونقه وزوال ما يترتب عليه
من الثواب كذلك يترتب عليه من الفتن المفضية الى سفك الدماء
وهتك الحرم وتمزيق الاعراض واستحلال ما هو في عصمة الشرع ما
لا يخفى على عاقل وقد لا يخلو عصر من العصور ولا قطر من الاقطار
من وقوع ذلك لا سيما اذا اجتمع في مدينة او قرية مذهبان
او اكثر وقد يقع من ذلك ما يفضي الى احراق الديار وقتل النساء
والصبيان كمثل ما يقع بين السنية والشيعة ببغداد فا

بيان او اكثر

نهم

٦

نهم كانوا يفعلون في كل عام فتنا ويهريقون الدماء ويستحلون من
بعضهم البعض ما لا يستحلون من اهل الذمة بل قد لا يستحلونه
من الكفار الذين لا ذمة لهم ولا عهد وهذا يعرفه كل من له خبرة
باحوال الناس ومن اراد الاطلاع على تفاصيل ما كان يقع بينهم في
بغداد بخصوصها فلينظر في مثل تاريخ ابن جرير وتواريخ
الذهبي وتاريخ ابن كثير ونحو ذلك فانه سيجد في حوادث
كل سنة شيئا من ذلك في الغالب وقد تنتهي بهم التعصبات
والمناقضات الى ما هو من انواع الجنون والحماقات القبيحة
كما وقع في كتب التواريخ ان اهل السنة ببغداد اركبوا امرأة
على جمل واركبوا رجلين آخرين وسموا المرأة عائشة والرجلين
طلحة والزبير ومشوا معهم وتحزبوا وتجمعوا فسمع بذلك
الشيعة من اهل الكرخ فاقبلوا مسرعين بالسلاح والكراع
وقاتلوا اهل السنة قتالا شديدا وضربوا المرأة المسماة
عائشة والمسمين طلحة والزبير ضربا مبرحا ومن غرائب
مناقضاتهم ان الشيعة لما اجتمعوا لزيارة الحسين ابن علي
في عاشوراء اجتمعت السنية وخرجوا يزورون مصعب ابن
الزبير وجعلوا ذلك عادة في عاشوراء فانظر ما في هذه المناقضة
من الجهل فان مصعبا ليس مستحق لذلك لانه لم يكن معروفا
بعلم ولا فضل بل امير كبير ولي العراق من اخيه عبد الله ابن
الزبير وسفك من الدماء ما لا يأتي عليه الحصر وبقي كذلك حتى
وقع الحرب بينه وبين عبد الملك ابن مروان فخذله اهل العراق
فقتل فانظر اي فضيلة لمصعب يستحق بها ان يكون لاهل السنة

Copyright © King Saud University